في الصميم

م.غنيم الزعبي

@ghunaimalzu3by

كل عام وأنتم بخير 2026

العالم حاليا هو حرفيا قرية صغيرة تذهب من أطرافه إلى أطرافه في عدة ساعات، وهذا بالضبط تعريف القرية في غابر الزمان، وهي الحيز المكاني الصغير الذي يستطيع أفراده التواصل والوصول إلى بعض في أي وقت يريدون.

بما أننا سكان قرية واحدة واحتمال الذكاء الاصطناعي المستحدث يحولنا إلى سكان «فريج واحد» فإنه علينا التعايش بسلام مع بعض بغض النظر عن اختلافاتنا الثقافية والعقائدية فلا خيار لنا غير ذلك، فقد أصبحنا تقريبا نعيش في شارع واحد.

سبب هذه المقدمة هو الضجة الدائرة حاليا بخصوص شجرة الكريسماس، والتي بالمناسبة لدي قصة جميلة عنها.

على طاري شجرة الكريسماس، في شتاء 1994 بسكن الطلبة الأجانب في جامعة نيويورك ليلة الكريسماس كل الطلبة ذهبوا إلى أهاليهم ومدنهم ليحتفلوا مع أهلهم، بقي عدة طلبة كنت منهم. كانت الساعة 7 مساء، وبينما كنت في طريق العودة من الكافتيريا إلى غرفتي في ليلة ثلجية باردة أوقفتني سيارة فيها عائلة كورية صغيرة يسألون عن معبد أو كنيسة صغيرة في أطراف الحرم الجامعي ليمضوا فيه بعض ساعات عيد الميلاد. أشرت لهم باتجاهه ومضوا إلى سبيلهم، لكن أطلت طفلة صغيرة كأنها وجه ملاك من النافذة الخلفية وقالت «ماري كريسماس».

مبادرة جميلة وإنسانية ردت لي بعض الروح في ليلة الغربة الطويلة الباردة تلك. شجرة الكريسماس هي جزء من ثقافة الغرب وليس لها أي مدلول ديني على الأقل في عصرنا الحاضر.

أما الذي يخاف على دينه ويتأثر من شجرة بلاستيكية فعليه تقوية دينه والتعوذ من إبليس.

العالم كله يبادرنا بالتقارب واحترام شعائرنا، ففي كل سنة يقام إفطار رمضاني في البيت الأبيض مقر حكم أكبر وأقوى دولة مسيحية. وكذلك يقوم الرئيس الروسي بتقديم التهاني والتبريكات في عيد الفطر السعيد للمسلمين من الشعب الروسي.

الانغلاق والانطواء على نفسك لم يعد خيارا في هذا العالم الذي ينكمش كل يوم عن الذي قبله.

احتفظ بثقافتك ومعتقداتك، لكن احترم وقدر ثقافة ومعتقدات الآخرين أو أضعف الإيمان لا تشيطنها.

نقطة أخيرة: ماري كريسماس وعيد ميلاد سعيد لكل أصدقائنا في الإنسانية.

سلطنة حرف

طارق بورسلي

gstmb123@hotmail.com

وقفة تأمل في ملامح 2025

مع غروب شمس الأيام الأخيرة من عام 2025، نجد أنفسنا نقف على أعتاب مرحلة فارقة، نحمل في حقائبنا ذكريات عام لم يكن مجرد أرقام في التقويم، بل كان مزيجا معقدا من التحديات الجسام والنجاحات الباهرة. هو عام شهدنا فيه كيف يطوي العالم صفحات قديمة ليفتح أخرى، وسط حالة من اختلاط المشاعر بين تفاؤل يغمر القلوب، ودافع يحرك العقول لتحقيق المزيد.

لقد كان 2025 عاما استثنائيا، فبقدر ما واجهنا فيه من إخفاقات علمتنا دروسا قاسية في المرونة والتعامل مع الأزمات، إلا أننا شهدنا فيه أيضا قفزات نوعية في مجالات عدة، وهذا التباين هو الذي خلق فينا «الإرادة المستنيرة»، فنحن اليوم لا نتفاءل من فراغ، بل نتفاءل بناء على قدرتنا التي أثبتناها في تحويل العثرات إلى جسور للعبور.

ونحن نستعد لاستقبال العام الجديد، يجب أن ندرك أن «الطموح» وحده لا يكفي للإنجاز أو تحقيق الذات، بل إن الاستمرارية في ذلك تتطلب معادلة ذهبية، طرفها الأول هو التوكل على الله أولا وأخيرا، واليقين بأن التوفيق بيده سبحانه، وطرفها الثاني هو التخطيط العلمي المدروس، فالعشوائية هي العدو الأول للنجاح، والمستقبل لا يفتح أبوابه إلا لمن أعد له مفاتيح العمل الجاد والرؤية الواضحة.

في سعينا لمواصلة الإنجاز، يبرز مبدأ «الاستشارة» كضرورة حتمية. وكما قيل «ما خاب من استشار». ولكن، في عالم يضج بالمعلومات المتضاربة، يقع علينا عاتق اختيار «من يستحق الاستشارة».

إن اللجوء إلى أهل الخبرة، والمشهود لهم بالحكمة والأمانة، هو استثمار في الوقت والجهد، فالاستشارة ليست ضعفا، بل هي اختصار للمسافات وتجنب للعثرات التي وقع فيها الآخرون. ابحثوا عمن يمنحكم الفائدة المرجوة بصدق، واستمدوا من تجاربهم ما ينير دروبكم في العام الجديد.

نودع 2025 بكل ما فيها، ونستقبل العام الجديد بقلوب تملؤها الرغبة في التغيير نحو الأفضل، ليكون عامنا القادم بإذن الله عام «الإتقان»، وعام «البناء»، وعام «الاستشارة الواعية».

كل عام وكويتنا الغالية قيادة وشعبا بألف خير، جعلها الله سنة جبر وتحقيق للأماني.

كلمات لا تنسى

مشعل السعيد

مشعل الكويت

للقادة الكبار نصيب من أسمائهم، بذلك أخبرنا التاريخ قديما وحديثا، وها هو قائدنا صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد، وكما نرى بالعين المجردة أخذ النصيب الأوفر من اسمه، فكان اسما على مسمى، قدم مصلحة الكويت وأهلها على كل شيء، فقاد سفينة الكويت بكل حنكة ودراية ورسا بها إلى بر الأمان، وهو يعلم أن الكويت بأهلها، لذلك لم يدخر وسعا في العمل الدؤوب على رفعتها ونهضتها وأمنها وأمانها، بخبرته الطويلة في بيت الحكم ومعاصرته لستة أمراء للكويت كان الساعد الأيمن لهم، وليس أدل من ذلك على تطبيقه القانون بحذافيره على الكبير والصغير، وتنقيته الهوية الوطنية الكويتية من الشوائب التي علقت بها، وعهده على نفسه بأن يسلم الكويت لأهلها ثوبا أبيض خاليا من الدنس كما كانت في السابق.

وها نحن اليوم، ونحن في خضم احتفال البلاد بالذكرى الثانية لتولي صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد مقاليد الحكم، نرى هذا التوجه السديد والرأي الرشيد يتبلور ويظهر للعيان مصحوبا بالتأييد الكامل من أبناء الكويت، فصاحب السمو الأمير هو القائد والأب ونحن الأبناء المطيعون والبارون بوالدهم، ولا يخفى على كل ذي لب أن هذه الأسرة المباركة التي حكمتنا منذ ثلاثة قرون مقرون بها جد الكويت وسعدها، لأنها حكمت بالعدل والمساواة وأسست مبدأ الشورى وأحبوا شعبهم فبادلهم الحب بالمثل. كما حرصوا في الوقت نفسه على وضع عبارة عمر بن عبدالعزيز «لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك»، ظاهرة على بوابة قصر السيف.

إن صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد نعمة وهبها الله لنا تستوجب الحمد والشكر، فقد تولى زمام الأمور في ظروف صعبة فتجاوزها بكل مهارة وثقة بالله تعالى وإيمان بأن شعبه معه، وها هي شجرة سياسته الحكيمة قطوفها دانية، ولا ننسى لحظة مبايعته من مجلس الأمة حين رفع يده لله عز وجل بضمير حي ولسان حاله يقول: من توكل على الله فهو حسبه.

وختاما، نسأل الله تعالى أن يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه، ودمتم سالمين.

رأي

نفيعة الزويد

أفلَ نجمُ معلمتي الأولى

لو لم تكن تلك السيدة، لما كنت، أفل نجمها عن 88 عاما قبل عدة أيام، كما يأفل النجم آخر الليل، وعزائي الوحيد أنه سيظل وهجها وتأثيرها علي ما حييت، هي معلمتي الأولى التي أخذت بيدي لأخطو خطواتي الأولى، وترشدني إلى الطريق الصحيح كي لا أتعثر، ظلت طوال حياتها تزرع في مبادئ واخلاقيات الحياة وتضيف لي معاني حياتية جديدة جميلة، وإحداها تقول لي الحياة إما تدبر أو تقبل، فإن أدبرت عنك لا تجزعي وعليك بحبل الدين، وإن أقبلت فأسعدي قلبك وأولادك وكل من حولك.

اليوم، أصبحت تاريخا يذكر وهي بجوار أرحم الراحمين، كانت لها خبايا لا نعلم بها، لكن من حضروا عزاء «ست الحبايب» ليخبرونا بما قدمت يداها الكريمتان، داخل الوطن وخارجه، كانت أما ومربية فاضلة ومعالجة بذكائها الفطري، حيث كانت تستعين بها جاراتها وصديقاتها في علاج ابنائهم من بعض الأمراض كرمد العيون والتهاب اللوزتين أو الدمامل التي تصيب رأس الأطفال صيفا، وكانت تقوم بمساعدة من تتعسر ولادتهن في المنزل في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

وداخل مملكتها كانت تقوم بجميع واجباتها تجاه الابناء وحل مشاكلهم المادية والمعنوية، وتقوم باستقبال الضيوف وواجبهم دون عاملة منزل لمساعدتها، وتستقبل الكبير والصغير بابتسامتها المعهودة.

قديما على الرغم من أنهن كن أمهات صغيرات عمرا، فإنهن يقمن بإدارة المنزل بامتياز، والدتي حباها الله ببر أبنائها الذكور والإناث، لقد كنا محيطين بها حماية لنورها في البيت، واليوم عزاؤنا الوحيد ان الفقد كان أمرا محتوما.

والدمعة التي تساقطت من أعين ابنائها الرجال والإناث ما هي إلا دمعة فراق وستستمر الصدقات والدعوات لها ما حيينا.. ولن يرحل من ترك أثرا.

رحمك الله يا والدتي ومعلمتي وصديقتي العزيزة الحبيبة فوزة الفارس، وأسكنك فسيح جناته، وداعا والدتي.

في ذاكرتي

سميرة يوسف الكندري

Samiraalkandari24@gmail.com

كيف تؤثر العبارات الشائعة في الثقافة؟

العبارات الشائعة ليست مجرد كلمات نتداولها في أحاديثنا اليومية، بل هي مرآة تعكس طريقة تفكير المجتمع وقيمه، ومخاوفه، وحتى طموحاته، كلمة تقال بعفوية قد تحمل في طياتها تاريخا طويلا من المعتقدات والعادات وتؤثر من حيث لا نشعر في سلوك الأفراد وتوجهاتهم الحياتية، مما يسهم في تشكيل الثقافة الشاملة التي يعيشون فيها.

ففي كثير من المجتمعات، تنتشر عبارات تستخدم للتوجيه أو التحذير، مثل: «العيب قبل الحرام» أو «جذيه الناس تقول»، هذه العبارات تختصر بها منظومة كاملة من القيم الاجتماعية، وتستخدم كأدوات لضبط السلوك مع تكرارها، فتتحول من رأي أو نصيحة إلى «حقيقة» غير قابلة للنقاش، ما يحد أحيانا من التفكير النقدي أو حرية الاختيار.

كما أن بعض هذه العبارات الشائعة تسهم في تشكيل الصورة الذاتية للفرد، حين يردد على الطفل عبارات مثل «أنت ما تنفع لهالشي» أو «هذا مو لك»، فيكبر الطفل وهو يحمل قناعة داخلية تحد من طموحه، بالمقابل العبارات الإيجابية مثل «تقدر» و«جرب» و«التعلم من الخطأ طبيعي» تخلق ثقافة تشجع المبادرة والتجربة وتنعكس على مجتمع أكثر انفتاحا وثقة.

وبالإضافة إلى ذلك تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا حيويا في ترويج العبارات الشائعة بين الشباب فهذه المنصات تمنحهم القدرة على الإبداع والتعبير عن أنفسهم بطريقة جديدة ومبتكرة، كما تسهل انتشار الكلمات والعبارات بشكل أسرع مما كان ممكنا في الماضي.

ولكن من المهم أيضا أن نفكر في التأثيرات السلبية المحتملة للغة بين الشباب، فبعض العبارات قد تسهم في نشر الصور النمطية أو المعتقدات غير الصحيحة، وفي بعض الأحيان يمكن أن تؤدي إلى إبعاد الأجيال الأخرى عن الحوار وفهم الهوية الثقافية المتنوعة.

في الختام، تظل اللغة مرآة تعكس التغيرات الثقافية والاجتماعية في المجتمع، والشباب في صميم هذه الديناميكية فالإبداع والابتكار في اللغة يعكسان تجاربهم وتطلعاتهم، وبالتالي تسهم العبارات الشائعة في تشكيل الثقافة بشكل متواصل لذلك من المهم أن نولي اهتماما لكيفية تطور اللغة بين الشباب وما تعكسه من قيم وأفكار في العالم الذي نعيش فيه.

ومضات

د.خالد الهيلم الزومان

من تعليم الفنون إلى صناعتها

تمتلك الكويت قدرات بشرية وإمكانات فنية هائلة، لكنها ـ حتى اليوم ـ لم تستثمر بالشكل الكامل الذي يجعل الفنون والصناعات الإبداعية رافدا اقتصاديا حقيقيا كما نصت عليه رؤية الكويت 2035. فالعديد من التخصصات الدقيقة داخل قسم التربية الفنية، مثل فن أشغال المعادن والحلي، وفن تشكيل الخشب، والخزف، والنحت، والطباعة والأشغال الفنية، قادرة على أن تقدم للسوق أكثر بكثير مما تقوم به الآن، لو تحولت من مقررات تدريبية إلى مسارات إنتاجية متخصصة تمكن الطلبة من إطلاق مشاريعهم الخاصة، والانخراط في سوق العمل بأدوات عملية لا نظرية فحسب.

إن صناعة الفنون اليوم لم تعد نشاطا ترفيهيا، بل أصبحت جزءا أساسيا من الاقتصاد الإبداعي الذي تتنافس الدول على بنائه لتعزيز التنوع الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة، ومن هنا، تظهر الحاجة الملحة الى إعادة صياغة دور قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بحيث يصبح حاضنة لمسارات تطبيقية قادرة على تخريج فنانين وحرفيين ومصممين يمتلكون مهارات حقيقية تترجم إلى منتجات ذات قيمة اقتصادية وثقافية.

فعلى سبيل المثال: فن أشغال المعادن والمجوهرات يمكنه تخريج مصممين وصاغة قادرين على تأسيس ورش للإكسسوارات والحلي، أو تصميم هدايا تذكارية سياحية ذات هوية محلية، أو ابتكار علامات تجارية تستلهم رموز دلمون والسدو والتراث البحري الكويتي. وينطبق الأمر ذاته على تخصصات الخشب والخزف والنحت والطباعة والأشغال الفنية، حيث تمتلك كل منها مئات الفرص للإنتاج الحرفي والفني وصناعة المنتجات السياحية.

غير أن التحول الحقيقي يحدث عند تطبيق مفهوم البرامج العابرة للتخصصات ـ وهو توجه عالمي تتبناه الجامعات الحديثة ـ حيث لا يقتصر تعليم الطالب على اكتساب المهارات الفنية فقط، بل يتاح له دمج الفنون مع تخصصات أخرى تكملها وتمنحها قوة اقتصادية.

فعلى سبيل المثال، الطالب الذي يرغب في إطلاق مشروع صغير في تصميم المجوهرات أو الخزف أو الهدايا التراثية يمكنه الجمع بين:

مهاراته العملية التي اكتسبها في ورش الفنون، ومقررات في إدارة المشاريع الصغيرة، وأخرى في التسويق ودراسات الجدوى والتكاليف الصناعية، لنصل في النهاية إلى خريج يمتلك المهارة الفنية، والمعرفة القانونية، والقدرة التسويقية، والأهلية لإدارة مشروع ناجح ومستدام.

وهنا يكمن جوهر الفكرة:

الفنون وحدها تمنح المهارة... لكن الفنون إذا اندمجت مع الإدارة والقانون والاقتصاد تتحول إلى صناعة.

هذه البرامج العابرة للتخصصات تمكن الطالب من بناء مساره الخاص حسب اهتماماته، وتمنحه تذكرة دخول حقيقية إلى عالم ريادة الأعمال. كما تفتح الباب لمسارات وطنية مهمة، مثل إعداد المشرفين والمرشدين المتحفيين وترميم القطع الأثرية، وهي مجالات تحتاج إليها المتاحف الكويتية والمشاريع الأثرية في فيلكا والصبية وغيرهما.

إن تحويل الفنون إلى صناعة وطنية ليس ترفا فكريا، بل ضرورة تنموية، فهي قادرة على توليد فرص عمل جديدة، ودعم السياحة الثقافية، وتعزيز الهوية الوطنية، وتمكين الشباب من تأسيس مشروعاتهم الخاصة بدل انتظار الوظائف التقليدية، وما لم نبدأ بتحويل هذه المسارات إلى برامج حقيقية، فإننا سنفقد فرصة ثمينة لدمج الفنون بالاقتصاد، وتحويل تراثنا وفنوننا إلى قيمة مستدامة تدعم مستقبل الكويت ورؤيتها.

أفكار

مرزوق فليج الحربي

حفظ القرآن الكريم رسالة إيمانية أم شهرة دنيوية؟

يقول التابعي الجليل سفيان الثوري رحمه الله: «تعلمنا القرآن للعمل به، وتعلمه غيرنا للدنيا»، وهي مقولة تختصر منهجا عظيما وفهما عميقا لرسالة القرآن الكريم، الذي لم ينزل ليحفظ في الصدور فقط، بل ليترجم سلوكا ومنهج حياة.

وقد تجلى الاهتمام بالقرآن الكريم مؤخرا في فوز عدة جهات إسلامية بجوائز ودروع وتكريمات في هذا المضمار الطيب، ومن ذلك فوز جمعية الإصلاح الاجتماعي بالدرع الذهبية في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده ـ الدورة الثامنة والعشرين، التي تنظمها الأمانة العامة للأوقاف في الكويت. كما حصدت جمعية الماهر بالقرآن درع التفوق العام، فيما نالت جمعية بيادر السلام النسائية الدرع الفضية، متفوقة بذلك على 54 جهة حكومية وأهلية شاركت في المسابقة.

ولا شك أن هذا الإنجاز يعكس الجهود الكبيرة التي تبذلها الجمعيات الإسلامية في خدمة كتاب الله، وتعليمه، وتحفيظه لمختلف فئات المجتمع، وهو جهد يشكر ويثمن، لما له من أثر عظيم في بناء جيل متمسك بكتاب ربه، مؤد لأوامره، مبتعد عن نواهيه، فعندما ينتشر حفظ القرآن بين الشباب والفتيات، يسهم ذلك في صناعة مجتمع تسوده القيم الإسلامية، ويعمه الأمن والأمان، ويحفظه الله بحفظ أفراده لكتابه الكريم.

غير أن العناية بالقرآن لا تكتمل بالحفظ وحده، بل يجب أن تستكمل بتزكية النفوس والتربية الإيمانية، حتى يكون القرآن وسيلة للعمل به لا مطية للدنيا أو للشهرة أو للمال أو هوى نفس. فقد ظهر في زماننا من حفظ القرآن، ثم استخدم حفظه ورمزيته لتحقيق مكاسب دنيوية، لا تعظيما للقرآن، بل توظيفا للشهرة، فاستخدمت هذه المكانة في الدعاية للماركات التجارية، والترويج للرفاهية المبالغ فيها، بل وتحول بعضهم إلى أداة لضرب المخالفين والتشهير بهم، مستغلين ثقة الناس بهم وتأثير الكلمة.

وقد حذر الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من هذا المسلك الخطير، فقال: «سيأتي زمان يقرأ فيه قوم القرآن لا يتجاوز تراقيهم، يتخذونه مزامير، يقيمونه ليأكلوا به»، في إشارة واضحة إلى أن هناك من يجعل القرآن وسيلة للرزق والوجاهة لا منهجا للهداية والعمل.

وفي هذا السياق، يؤكد التابعي الفضيل بن عياض، رحمه الله، على مكانة حامل القرآن بقوله: «حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيما لحق القرآن». وهي رسالة تزكية واضحة، تؤكد أن حفظ القرآن مسؤولية عظيمة، وسلوك يسبق الصوت الجميل والترتيل الحسن، وأمانة قبل أن يكون لقبا أو شهرة.

إن الجمع بين حفظ القرآن وتزكية النفس هو الطريق الصحيح للمحافظة على شرف هذه النعمة العظيمة، فالحفظ بلا تربية قد يفقد أثره، ولا يصلح حال الأمة إلا بقرآن محفوظ في الصدور، معمول به في السلوك، ومعظم في الواقع.